غزوة تبوك

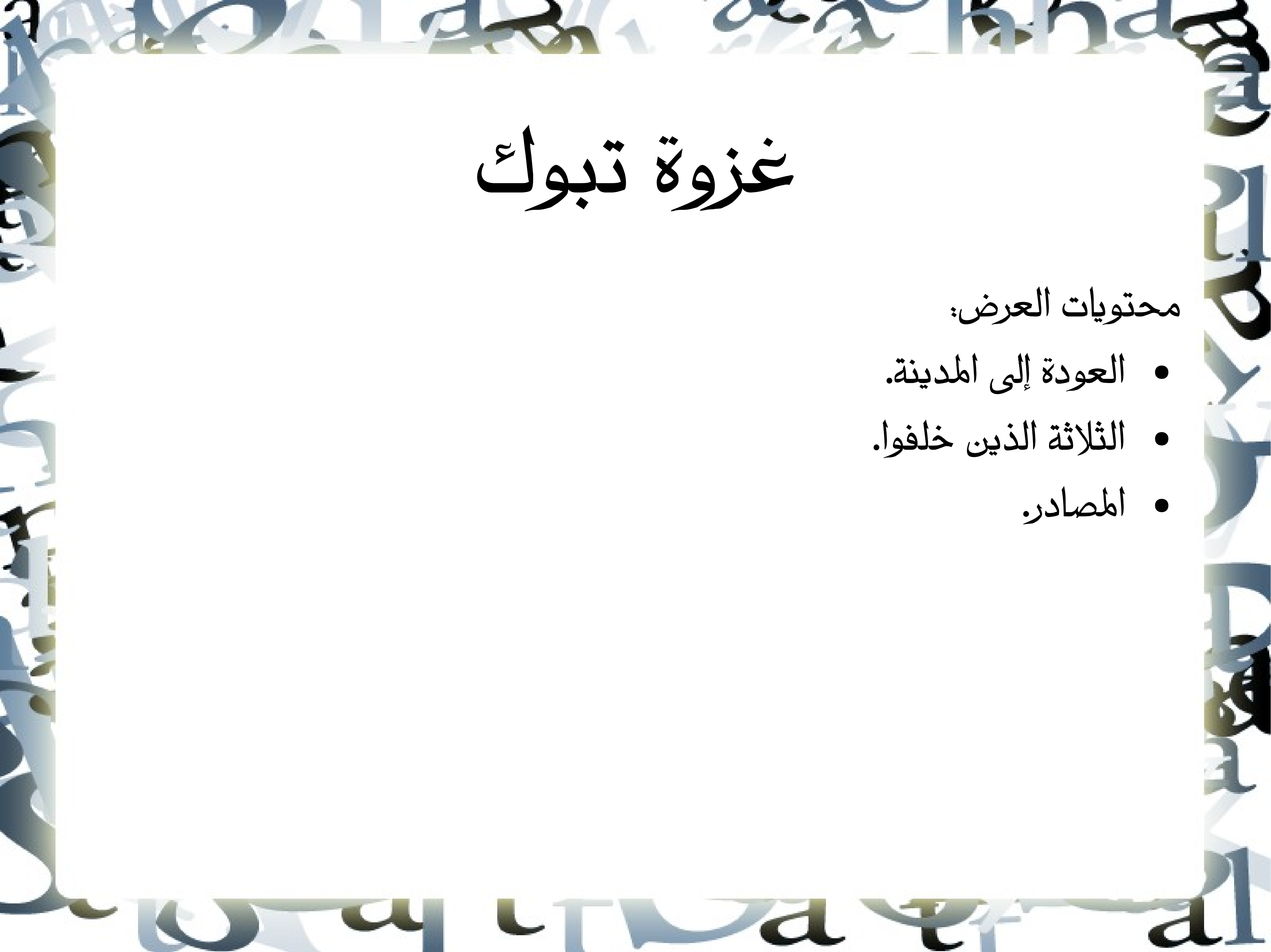
محتويات العرض:

- مقدمات الغزوة.
- توقع المواجهة.
- التهيؤ للقتال.
- تجهيزالجيش.
- البكاؤون.
- تثبيط المنافقين.
- شان الجد بن قيس.
- الخروج للغزو.

غزوة تبوك

محتويات العرض:

- إرجاف المنافقين بعلي بن أبي طالب.
- جيش العسرة.
- قصة أبوخيثمة.
- مرور النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر.
- إبطاء أبو ذر.
- الصلح مع بعض القبائل.
- دومة الجندل.


غزوة تبوك
محتويات العرض:
• العودة إلى المدينة.
• الثلاثة الذين خلفوا.
• المصادر.

مقدمات الغزوة

- نظرة الرومان للمسلمين
  - تنامي قوتهم العسكرية وقوتهم الذاتية لأنهم يتبعون نبيا.
  - خوفهم على الحدود و خوفهم من إسلام نصارى الشام.
  - ثبات المسلمين العجيب في مؤتة.
  - جدية الرسول -صلى الله عليه وسلم- في دعوتهم "فإن عليك إثم الأريسيين".



- نظرة الرومان للمسلمين:
  - لا يرضون عن الإسلام أبدا:
    - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾.
    - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ ﴾.
  - غرور القوة، فالقوي لا يقبل وجود القوي بجواره.

توقع المواجهة

- قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- : وكنا تحدثنا أن آل غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته، فرجع عشاءً، فضرب بابي ضربا شديداً وقال: أنائم هو؟ ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم.

  فقلت: ماهو؟ أجاءت غسان؟ قال: بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساءه ... الحديث، رواه البخاري.

- جاءت الأخبار إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن هرقل قد هيا جيشاً عرمرماً قوامه أربعون ألف مقاتل، وأعطى قيادته لعظيم من عظمائهم، ومعهم متنصرة العرب.

التهيؤ للقتال

- كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بين أمرين:
  - أن ينتظر الروم في المدينة.
  - أو يذهب إليهم في شمال الجزيرة العربية.
- اختار الثاني ليأخذ عنصر المبادأة، ويظهر عزة الإسلام، ولحماية المسلمين في شمال الجزيرة.
- أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بخبر الغزوة ولم يكنِّ كما كان يفعل وأخبر أنه يريد الروم، ليكون الناس على أتم الإستعداد، ونزل مقطع من سورة التوبة تحرضهم على القتال.

تجهيز الجيش

- استنفر الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه للغزوة فقال: "من جهز جيش العسرة فله الجنة" رواه البخاري.
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.
- أخذت القبائل والبطون تهبط إلى المدينة من كل ناحية.

تجهيز الجيش

- تسابق المسلمون في بذل الصدقات:
  - تصدق عثمان بتسعمائة بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتي أوقية، وألف دينار حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم".
  - تصدق عبدالرحمن بن عوف بمائتي أوقية.
  - تصدق أبوبكر بماله كله وكان أربعة آلاف درهم.
  - وجاء عمر بنصف ماله.
  - وجاء العباس بمال كثير.
  - وتتابع الناس يصدقاتم قليلها وكثيرها.

البكاؤون

- قال ابن إسحاق: إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاءون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم...
- فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال " لا أجد ما أحملكم عليه" قَالَ تعَالَى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾.
- في عودته صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: "إن في المدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم". فقالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: "وهم بالمدينة حبسهم العذر،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء".

تثبيط المنافقين

- قالوا: لا تنفروا في الحر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴾
- قال ابن هشام: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم ، يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة . فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فافلتوا .

تثبيط المنافقين

- قال الضحاك في هذا:

كادت وبيت الله نار محمد يشيط بها الضحاك وابن أبيرق

وظلت وقد طبقت كبس سويلم أنوء على رجلي كسيرا ومرفقي

سلام عليكم لا أعود لمثلها أخاف ومن تشمل به النار يحرق

- لمزوا المتصدقين، فإذا جاء المؤمن بالمال الكثير قالوا: ما أراد هذا إلا الفخر والرياء وإذا جاء المؤمن بالقليل قالوا: إن الله لغني عن صدقة هؤلاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

شأن الجد بن قيس

قال له الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "يا جد، ألك العام في جلاد بني الأصفر؟" فقال يا رسول الله أوتاذن لي ولا تفتني ؟ فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني ، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " قد أذنت لك" ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

وما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه.

الخروج للغزو



- تبعد عن المدينة ٦٨٠ كلم شمالا.
- قوات المسلمين: ٣٠ ألف مقاتل.
- قوات العدو: ٤٠ ألف مقاتل.
- كانت في شهر جمادى الأولى سنة ٩ هـ
- تخلف ثلاثة من الصحابة وهم:

كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية.

- استعمل -صلى الله عليه وسلم- على المدينة محمد بن مسلمة.
- خلف الرسول صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله.

إرجاف المنافقين بعلي بن أبي طالب

- أرجف به المنافقون وقالوا : ما خلفه إلا استثقالا له وتخلفا منه .
- فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني لأنك استثقلتني وتخففت مني .
- فقال " كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي"، فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره.

جيش العسرة

- كان جيش العسرة كبيرا فلم يكتمل تجهيزه مع كل ما أنفق من أموال، فاكل الصحابة أوراق الشجر، وكان يتعاقب ثمانية عشر رجلا على بعير واحد، واضطروا أحيانا إلى قتل البعير لشرب ما في كرشه من ماء.
- اشتدت في الطريق حاجة الجيش للماء حتى شكوا إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فدعا الله، فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم من الماء.
- وفي الطريق، نكص عبدالله بن أبي بن سلول بربع الجيش، تخذيلا للمسلمين.

قصة أبو خيثمة

- أبو خيثمة رجع بعد أن سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله في يوم حار، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها، وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما.
- فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في <u>الضح والريح والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسناء في ماله مقيم</u> ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ، ففعلتا . ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك .

قصة أبو خيثمة

- وقال:

لما رأيت الناس في الدين نافقوا أتيت التي كانت أعف وأكرما

وبايعت باليمنى يدي لمحمد فلم أكتسب إثما ولم أغش محرما

- قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كن أبا خيثمة" ؛ فقالوا : يا رسول الله هو والله أبو خيثمة .
- فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " أولى لك يا أبا خيثمة " . ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له بخير.

مرور النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر

- ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر نزلها ، واستقى الناس من بئرها.
- فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تشربوا من مائها شيئًا ، ولا تتوضئوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تاكلوا منه شيئًا ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له"، ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيئ.

مرور النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر

- فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه".
- ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيئ فإن طيئًا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.
- قال ابن هشام : بلغني عن الزهري أنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال: " لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم مثل ما أصابهم".

إبطاء أبو ذر

- قيل: يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطا به بعيره، فقال: "دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه".
- تلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطا عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا .
- و لما نزل رسول الله في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كن أبا ذر" . فلما تامله القوم قالوا : يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله أبا ذر ، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده".

الصلح مع بعض القبائل

- لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، أتاه يحنة بن رؤبة ، صاحب أيلة ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح ، فاعطوه الجزية.
- نزول الآية في المنافقين ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ ﴾.

دومة الجندل

- كان ملكها يدعى أكيدر بن عبدالملك، وكان نصرانيا.
- أرسل له الرسول صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد، وقال له: "إنك ستجده يصيد البقر".
- فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومع امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد.

دومة الجندل

- فنزل أكيدر فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ يقال له حسان، فركب وخرجوا معه بمطاردهم.
- فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه.
- عن أنس بن مالك، قال: رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا".

دومة الجندل

- قدم خالد باكيدر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فحقن له دمه، وصالحه على ألفي بعير، وثمانمائة رأس، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، وأقر بإعطاء الجزية، ثم خلى سبيله ورجع إلى قريته.
- يقول الشاعر:

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد

العودة إلى المدينة

- استغرقت هذه الغزوة خمسين يوما، أقام عشرين يوما في تبوك، والبواقي قضاها في الطريق، وكانت هذه الغزوة آخر غزواته -صلى الله عليه وسلم-.
- دفن ذو البجادين "اللهم إني أمسيت راضيا عنه فارض عنه".
- قبوله صلى الله عليه وسلم الهدايا من بعض المشركين دون غيرهم.
- أمره بهدم مسجد الضرار وتحريقه.
- أذن الرسول صلى الله عليه وسلم للمنافقين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾

الثلاثة الذين خلفوا

- قال كعب: وعرفت أني لا أنجو منه إلا بالصدق.
- حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي : "تعاله" ، فجئت أمشي ، حتى جلست بين يديه فقال لي : "ما خلفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك؟" قال قلت : إني يا رسول الله والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا ، لرأيت أني ساخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا.
- ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أما هذا فقد صدقت فيه، فقم حتى يقضي الله فيك".

الثلاثة الذين خلفوا

- فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لي نفسي والأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة.
- ثم أمرهم-صلى الله عليه وسلم- باعتزال نسائهم.
- يقول: وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه فاسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني.

الثلاثة الذين خلفوا

- وجاءته رسالة ملك غسان بان: قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك .
- قال: قلت حين قرأتها: وهذا من البلاء أيضا، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك .
- قال: فعمدت بها إلى تنور فسجرته بها.

الثلاثة الذين خلفوا

- قال: وكنت ابتنيت خيمة في ظهر مبلغ فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى علي فهو سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ، أبشر قال فخررت ساجدا ، وعرفت أن قد جاء الفرج.
- قال: وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل إلي فرسا . وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني ، نزعت ثوبي ، فكسوتهما إياه بشارة والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما.

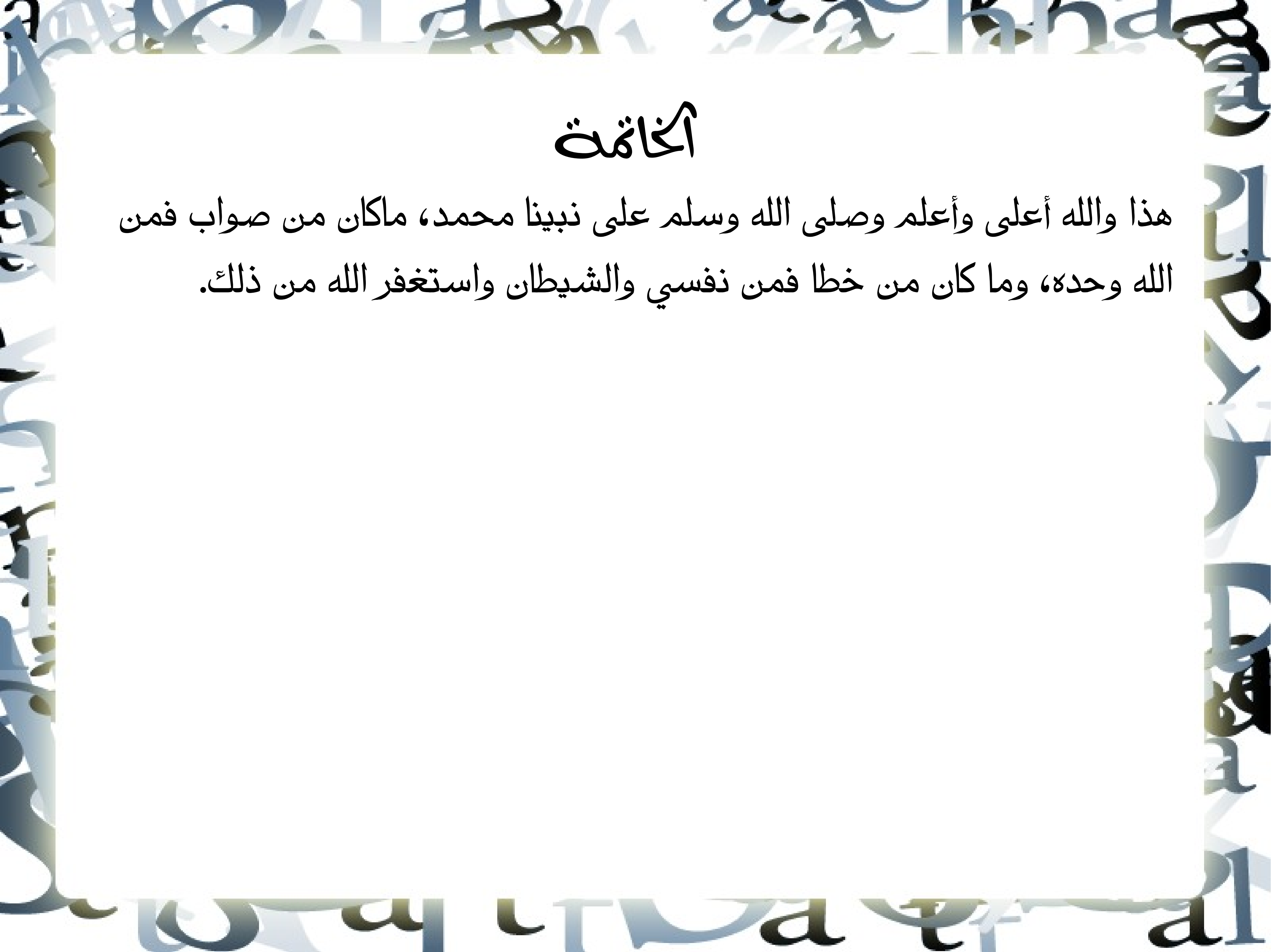
الثلاثة الذين خلفوا

- ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون: ليهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله ، فحياني وهناني، والله لا أنساها لطلحة.

- فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ، ووجهه يبرق من السرور: "أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك" ، قال قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال "بل من عند الله" . قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استبشر كان وجهه قطعة قمر .

- قال: وكنا نعرف ذلك منه ، وقلت: يا رسول الله إن الله قد نجاني بالصدق وإن من توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا ما حييت.


المصادر
الرحيق المختوم.
الروض الأنف.
مقال الدكتور راغب السرجاني بعنوان: مقدمات غزوة تبوك نشر في
http:\\www.islamstory.com
خطبة للشيخ: خالد بن عبدالله المصلح بعنوان: خطبة غزوة تبوك نشرت في
http:\\www.almosleh.com
غزوة تبوك، إذاعة القرآن الكريم من نابلس، فلسطين نشرت في
http://www.quran-radio.com



الخاتمة

هذا والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، ماكان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطا فمن نفسي والشيطان واستغفر الله من ذلك.